قماش ولا شيء في بيته البتة. وكان جيِّد النظم، كتب إليه الشهاب قصيدة مطلعها: [من البسيط]

هَلْ عِنْدَ مَنْ عِنْدهُم بُرْئي وإسْقَامي عِلْمٌ بأنَّ نَواهُم أَصْلُ آلامي[١]

فأجابه بقصيدة مطلعها: [من البسيط]

يا سَاكِني مِصْرَ فِيكُمْ سَاكِنُ الشَّامِ يُكابدُ الشَّوْقَ مِنْ عَامٍ إلى عَامِ[٢]

ومن شعره: [من الوافر]

مَعَانٍ كُنْتُ أَشْهَدُها عياناً وَإنْ لَم تَشْهَد المَعْنَى العُيونُ
وألفاظٌ إذا فَكّرْتَ فِيهَا فَفِيهَا مِنْ مَحاسِنَها فُنُونُ

وهو القائل: [من الوافر]

يُخالُ الخَدُّ منْ مَاءٍ وجَمْرٍ وَفيهِ الخَالُ نَشْوانٌ يَجُولُ
وَكم لامَ العَذولُ عَلَيْهِ جَهْلاً وآخر ما جَرَى عَشِقَ العَذُولُ

وكان ظريفاً حسن المحاضرة والصحبة، سمع من الكبار، وخرَّج له البرزالي جزءاً، وأثنى عليه الشهاب مَحْمُود وعظّمه، و(مات) في ثالث ربيع الآخر سنة ٧١٨ ثماني عشرة وسبعمائة.

## ٢٥٤

## (مولانا الإمام المهدي عبد اللَّه بن أحمد المُتوكِّل ابن عَليّ المَنْصُور)[٣]

ولد في سنة ١٢٠٨ ثمانٍ ومائتين وألف، ونشأ بحجر الخلافة في أيام جدّه، ثم في أيام أبيه، وفي كل حين يزداد كمالاً مع عقل تامٍّ وأخلاق شريفة، وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغة. وهو أكبر أولاد أبيه، ولي أعمالاً منها: ريمة ثم ولاية عمران. ثم لما تُوفي والده ليلة الأربعاء لعله سابع شهر شوَّال سنة ١٢٣١ إحدى وثلاثين ومائتين وألف، وقعت المبايعة مني له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور، ثم أخذت له البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها، وجميع آل الإمام، وجميع الرؤساء والأعيان. وبايعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمني واستبشروا بدولته، واغتطبوا بها، واللَّه يجعل فيه الخير والبركة للمسلمين[٤].

(١) نَواهُم: بُعْدُهم.
(٢) يُكابدُ: يُقاسي.
(٣) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٦٩.
(٤) في الأعلام: توفي المهدي سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م.